وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل //كلية التربية الخاصة
المادة //التنمية المستدامة

# المحاضرة الأولى

## مفهوم التنمية المستدامة وأهم تعريفاتها (البيئية – الاقتصادية – الاجتماعية )

**مدرس المادة**
**م.م سرمد عباس مزهر**

- **التطور التاريخي للتنمية عبر العصور وصولًا إلى مفهوم الاستدامة:**

في ظل التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه العالم اليوم، تبرز التنمية المستدامة كخيار استراتيجي لا غنى عنه لضمان استمرارية الحياة وجودتها، ورغم أن هذا المفهوم يُعد حديثًا نسبيًا في الأدبيات التنموية، إلا أن جذوره تمتد عميقًا في التاريخ الإنساني، ولا سيما في الفكر العربي والإسلامي، الذي قدّم نماذج متقدمة من التوازن بين الإنسان والبيئة، وبين الفرد والمجتمع، وبين الحاضر والمستقبل.

إن استلهام دروس التاريخ لا يعني العودة إلى الوراء، بل هو فعلٌ نقديٌّ يستهدف إعادة قراءة التجارب السابقة، واستخلاص القيم والممارسات التي يمكن أن تشكّل أساسًا لنموذج تنموي عربي أصيل، يدمج بين الأصالة والمعاصرة، وبين الخصوصية الثقافية والمعايير العالمية ، بشكل عام هناك عدة مراحل لتطور مفهوم التنمية وهذه المراحل جاءت كرد فعل إيجابي واستجابة واقعية لنوع وإبعاد المشكلات التي تواجهها المجتمعات من جهة وانعكاس حقيقي للخبرات الدولية من جهة أخرى. وهذه المراحل هي :

**١) التنمية كرديف للنمو الاقتصادي:**

بدأت هذه المرحلة مع نهاية الحرب العالمية الثانية واستمرت تقريبا حتى منتصف العقد السادس من القرن العشرين. حيث كان مفهوم التنمية خلال هذه المرحلة يرتكز على النمو الاقتصادي ويعتبره التنمية بحد ذاته. وقد اعتمدت التنمية خلال هذه المرحلة على التصنيع كوسيلة لزيادة الدخل القومي وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة وسريعة. وبعد فشل هذه الاستراتيجية لجأت كثير من الدول النامية إلى اعتماد واستراتيجيات تنموية بديلة من أهمها استراتيجيات المعونات أو المساعدات الخارجية. في نهاية العقد السادس من القرن العشرين اكتشفت الدول النامية خطأ هذا التوجه عندما اعتقدت أن التنمية تبدأ بالتصنيع. وأعلنت أن

القضاء على الفقر والبطالة لا يمكن أن يكون من خلال التصنيع أو المساعدات الخارجية وهذا ما تم إعلانه عام ١٩٦٧ في اعلان (روشا تنزانيا) .

**٢)التنمية كنمو وتوزيع:**

في هذه المرحلة تطور مفهوم التنمية أكثر شمولا بحيث يشمل ابعادا اجتماعية بعد ما كان مقتصر على البعد الاقتصادي فقط. حيث ركزت التنمية خلال هذه على معالجة مشكلات الفقر والبطالة والمساواة من خلال تطبيق استراتيجية الحاجات الإنسانية والمشاركة الشعبية. ويرى (سيرز_seers) بأن التنمية تتجسد في معالجة هذه المشكلات وفي حال تفاقم مشكلة من هذه المشكلات في أي مجتمع لا يمكن القول بأن هناك تنمية. حتى وإن تضاعف الدخل القومي أو الفردي.

**٣)التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة /المتكاملة:**

ظهر في هذه المرحلة مفهوم التنمية الشاملة/المتكاملة التي تعنى بأنها تهتم بجميع جوانب الحياة في المجتمع. ويجسد هذه المرحلة نموذج (تودارو–todaro) الذي يحدد عملية التنمية بثلاثة أبعاد رئيسة هي.

١_إشباع الحاجات الأساسية.٢ _احترام الذات.٣ _حرية الاختيار.

**٤) التنمية المستقلة:**

برز مفهوم التنمية المستقلة من خلال تبني الدول النامية استراتيجية الاعتماد على الذات كبديل للاعتماد على المعونات أو المساعدات الخارجية. وقد جاء في الندوة المنعقدة في المكسيك عام ١٩٧٤ بأن من أساسيات التنمية هو الاعتماد على الموارد الذاتية الطبيعية والبشرية وصناعة القرار بصورة مستقلة (ويعتبر الاقتصادي بول باران) في كتابه الشهير الاقتصاد السياسي للتنمية بأن تحقيق التنمية المستقلة يتم من خلال اعتماد المجتمع على نفسه وتطوير قدراته وتعبئة الموارد المحلية وبناء قاعدة اقتصادية ذات جذور محلية.

**٥) التنمية البشرية:**

قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتطوير وترويج هذا المفهوم للتنمية منذ عام ١٩٩٠ وقد أكد مفهوم التنمية البشرية على مبدأ أن الإنسان هو جوهر التنمية لذلك تركز هذه التنمية على بناء قدرات الإنسان وتحسين مستويات الصحة والمعرفة والمهارة.

ـ وتعرف التنمية البشرية بحسب تقارير الأمم المتحدة.

بأنها توسيع مساحة الخيارات المتاحة للناس وهذه الخيارات هي العيش الصحي ولمده زمنيه طويلة _الحصول على التعليم والمعرفة وحق التمتع بمستوى معيشي مناسب.

**٦)التنمية المستدامة:**

ظهر هذا المفهوم لأول مره في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان مستقبلنا المشترك عام ١٩٨٧. وقد ارتبط مفهوم التنمية المستديمة بنوعين من المشكلات هما :

١- الانتشار الواسع والمتزايد للفقر.

٢- التدهور المستمر للبيئة الطبيعية.

وتعرف التنمية المستديمة بانها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم مع الحفاظ على البيئة.

**لغرض البدء بعمليات التنمية لابد من توفر مقوماتها الأساسية:**

**وهي رأس المال، الموارد الطبيعية، الموارد البشرية والتكنولوجيا وبدونها لا يمكن البدء بعملية التنمية.**

١- **رأس المال /** أن القيام بأي مشروع اقتصادي سواء كان صناعيا أو زراعيا أو خدميا يتطلب توفير رأس المال الكافي لإنجاز العمل لذلك المشروع. وان بعض الدول تتوفر

فيها المقومات الطبيعية والبشرية لكن ينقصها رأس المال فال تتحقق فيها عملية التنمية .

٢- **الموارد الطبيعية/** للموارد الطبيعية دورا كبيرا في عملية التنمية ومن أهم الموارد الطبيعية التربة والموارد المائية والخصائص المناخية

٣- **الموارد البشرية /**أن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها، إذ أن الهدف النهائي لعملية التنمية هو تحقيق الرفاهية والسعادة للإنسان وهذا يأتي عن طريق رفع المستوى المعاشي. لذا فإن الموارد البشرية لها دورا هاما في عملية التنمية .الموارد البشرية تعني القدرات والمواهب والمهارات والمعرفة لدى الأفراد

**التكنولوجيا /** تعد التكنولوجيا مقوم اساسي ومهم في عملية التنمية بكافة مجالاتها ألن استخدام التقنيات الحديثة لها دورا في عملية الإنتاج الواسع سواء كان زراعي ام صناعي ام خدمي.